

بحار الأنوار

[24] نجاحا ، فلعلك رأيت شيئا في منامك ، قالت: رأيت رجلا صفته كذا وكذا ، فعندها قال ورقة: يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين ، فإن الذي رأيته متوج بتاج الكرامة ، الشفيع في العصاة يوم القيامة ، سيد العرب والعجم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ، قالت: وكيف لي بما تقول يا عم وأنا كما يقول الشاعر: أسير إليكم قاصدا لازوركم * وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي وملك الاماني خدعة غير أنني * اعلل حد الحادثات بباطل احمل برق الشرق شوقا إليكم * وأسأل ريح الغرب رد رسائي قال: فزاد بها الوجد ، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفا ، وجرت دمعتها لهفا ، وهي تقول: كم أستر الوجد والاجفان تهتكه * واطلق الشوق والاعضاء (1) تمسكه جفاني القلب لما أن تملكه * غيري فوا أسفا لو كنت أملكه ما ضر من لم يدع مني سوى رمقي * لو كان يمسح بالباقي فيتركه قال الراوي: وأعجب ما رأيت في هذا الامر العجيب والحديث الغريب أن خديجة لم تفرغ من شعرها إلا وقد طرق الباب ، فقالت لجاريتها: انزلي وانظري من بالباب ، لعل هذا خبر من الاحباب ، ثم أنشأ يقول: أيا ريح الجنوب لعل علم * من الاحباب يطفئ بعض حري ولم لا حملوك إلي منهم * سلاما أشتريه ولو بعمرى وحق ودادهم إني كتوم * وإني لا أبوح لهم بسري أراني الله وصلهم قريبا * وكم يسر أتى من بعد عسر فيوم من فراقكم كشر * وشهر من وصالكم كدهر. قال: ثم نزلت الجارية وإذا أولاد عبد المطلب بالباب ، فرجعت إلى خديجة و قالت: يا سيدتي إن بالباب سادات العرب ، ذوي المعالي والرتب ، أولاد عبد المطلب ، (2) _____ (1) _____ الاعضاء خ ل. (2) من ذوي المعالي خ ل. (*) _____